١٩/١٠/٢٠١٩
بعد اضطراري لسماع كلمتي رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، و كلمة وزير خارجيته جبران باسيل، و زوبعة النفاق السياسي التي أدلا بها، و توعدهما الجماهير اللبنانية بالخراب و الجوع و الفقر في حال استمرارها في مظاهراتها لإسقاط النظام البرجوازي الطائفي التابع، قررت المساهمة بهذا الحراك و لو بالقلم، فهو اضعف الايمان، من خلال خواطر تحليلية سأنشرها تباعاً.
لن ازيد و أعيد في وضع لبنان السياسي و الإقليمي و علاقته بصراع المحاور في المنطقة، فالكل يعلم هذا.
١- يبلغ الدين العام اللبناني أكثر من ١٠٠ مليار دولار ! بدأت قصته مع الحرب الاهلية ثم إعادة الإعمار ثم إعادة دورة النهب من خلال السياسات الاقتصادية للحكومات البرجوازية المتعاقبة.

٢- قامت البرجوازية و الإقطاعية اللبنانية (أو ما يسميه الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني، بالطبقة السياسية)، بالاستدانة باسم الدولة اللبنانية من الدول المانحة و من المؤسسات المالية العالمية، أثناء الحرب الاهلية لتنفيذ أجندات القوى الدولية المتصارعة وقتها، وحملوا أوزار هذه الديون، كما الحرب، للفقراء و الطبقة العاملة اللبنانية.

٣- انتهت الحرب الاهلية عام ١٩٩٠ إثر توافقات دولية و اقليمية، إعادة نفس العصابة التي بدأت الحرب إلى عروشها بعد ١٧ عام من القتال، بالإضافة إلى وجه برجوازي جديد هو رفيق الحريري، صاحب شركة (سوليدير) العقارية، لإعادة الإعمار في لبنان، حيث ترأس الحكومة اللبنانية بعد ذلك. و بدأت الحكومة اللبنانية بإعادة الإعمار عن طريق الاقتراض من الدول المانحة و الدفع لشركة (سوليدير) من أجل البناء!

٤- ارتفع الدين اللبناني بعد انتهاء الحرب الاهلية حتى اغتيال الحريري الاب، من ٣ مليار دولار إلى ٤٢ مليار دولار.
دخل الحريري إلى لبنان عام ١٩٩٢ بثروة ٢ و نص مليار دولار، وبلغت ثروته عند موته ٢٢ مليار دولار!!!!

٥- تابعت الحكومات البرجوازية بعد الاغتيال نفس النهج الاقتصادي، بالإضافة إلى فرصة إثراء جديدة لهم و هي البازار السياسي و الاصطفافات الإقليمية بعد حرب تموز ٢٠٠٦، و تحول كل حزب في السلطة السياسية الى شحاذ للمال مقابل النفوذ، من الدولة التي يرعى مصالحها في لبنان.

٦- الآن بعد أن غرقت الدول المانحة في وحول حروبها المدمرة في الشرق الأوسط و اليمن والخ. لم تعد قادرة على سد أزمة البرجوازية اللبنانية التي كانت تلجئ إلى الاستدانة كلما شارفت على الإفلاس السياسي و الاقتصادي. فقررت الطبقة السياسية في لبنان الانقضاض على ما تبقى في جيوب الفقراء اللبنانيين، لسداد الديون لمشغليها في المؤسسات المالية العالمية.

٧- تستخدم البرجوازية اللبنانية مصطلحات قذرة لتبرير فشلها في إدارة البلاد و في خلق فرص عمل و استقرار اقتصادي، مثل: النازحين هم سبب البطالة في لبنان، والسوريين و الفلسطينيين هم جراد يأكل خيراتنا. وهذا طبعا كذب و نفاق، فالعامل السوري و العامل الفلسطيني ليس ذنبهم أن كانت ظروفهم أجبرتهم على قبول أجور اقل مما يتقاضاه اللبناني، في هذه الحالة يجب محاسبة من يدفع و ليس من يعمل. وان ذكري للنقاط السابقة هو لإثبات أن الأزمة الاقتصادية اللبنانية هي محصلة تراكم طويل و أنها أزمة بنيوية وليست وليدة الأزمة السورية.

٨- أن تحرك الجماهير إلى الشارع و المطالبة بإسقاط الطبقة السياسية لم يكن وليد الايام القليلة الماضية فقط، بل كان نتاج تراكم كبير لاعتصامات و مظاهرات قام بها الحزب الشيوعي اللبناني كانت منذ سنوات توصف باليتيمة و الحالمة، (كان لي شرف المشاركة ببعضها أثناء إقامتي بلبنان) تطورت عند اندلاع مشكلة سلسلة الرتب و الرواتب، حتى بلغت ذروتها في هذه الاحتجاجات الرائعة التي جمعت في الشارع ما عجزت الطبقة السياسية و مناهجها التعليمية و التربوية عن جمعه، إلا وهو كل طوائف لبنان ضد هذا النظام و ضد الفقر في الساحات و ليس خلف المنابر.

٩- تتسارع أحزاب السلطة حاليا إلى محاولة الركوب على موجة الاحتجاجات،

في محاولة للافلات من العقاب و سحب مسؤوليتها من كل أزمات البلد، و دز ازلامها بين المتظاهرين من أجل اختلاق مشاكل طائفية تجعل الامور تخرج عما هو مخطط له و تقود المظاهرات إلى الفوضى، و من ثم امكانية اندلاع اشتباكات مسلحة بينهم، تكون ذريعة لأجهزة الدولة من أجل سحق المظاهرات و قطع دابرها. فترى مثلا كيف أن صاحب المليارات ممن نهب لبنان هو و ابوه، أصبح يحيي المطالب المحقة للجماهير، و كيف أن الإقطاع التقليدي (مثل البك، و الامير) اصبحا اشتراكيان و من رموز الحرك هههههه! وقس على ذلك.

١٠- أن الحزب الشيوعي اللبناني و هو أول من دعا الناس للتظاهر منذ عقود وليس منذ الامس، مناط به مهمة تاريخية الان، فالجماهير لاتزال شبه ضائعة في خطابها المطلبي و لا تمتلك برنامج اقتصادي و سياسي كامل، يكون بديلا لهذا المسخ السياسي في الدولة اللبنانية، وعليه فإن هذا الحراك يعتبر فرصة تاريخية و الإطاحة بهذه الطبقة هي مهمة وطنية و طبقية. و لهذا فإنه لا يجب المطالبة بالإصلاح، لان هذه السلطة قد استنفدت، و انتهت مدة صلاحيتها، و اي مهادنة طبقية معها بعد الآن ستؤدي بلبنان إلى الخراب. و يجب استمرار الاحتجاجات و رفع مستوى المطالب ليس فقط إلى زوال الطبقة السياسية بل إلى إقامة نظام جديد، نظام علماني - اشتراكي. يكفل للبنان كرامته الحقيقية و سيادته الحقيقية و رفاهه الاجتماعي. فإما الثورة أو الخراب.

اما للمتخوفين على محور المقاومة، فسؤالي هو: هل الطبقة العاملة هي غير أهل أو غير كفء لقيادة محور المقاومة؟ خسئ المشككون بذلك. فالشيوعيون لم يكونوا يوما الا رمزا للمقاومة و الفداء و التحرر، و من يجهل التاريخ عليه مراجعته.

في النهاية نقول كما قلنا عن انتفاضة الطبقة العاملة في الإكوادور:
التحذير الأخير: الوقوف صامتاً لمراقبة الحياة (إن وجدت) ، ومشاهدة كل شيء والبكاء على الهزائم يؤدي فقط إلى تفاقم الوضع.
من الضروري النزول إلى شوارع كل بلد تمزقه الرأسمالية. ولبنان يعطينا مثالا جميلا ورائعا على أن السلطة يجب أن تكون لنا. وعندما نقرر ذلك ، فإن هذه البرجوازية اللعينة (الطفيليات الحقيقية) ستهرب .

بقلم عمرو حديفة
#انتفاضة_طبقية_ونص